بالتجلي الذاتي الاقدس الذي هو عبارة عن تجلي الذات الاحدية
وهي عبارة عن ظهور الذات للذات بمقتضى التنزل والظهور بمرآة الحقيقة
المحمدية بخلاف ما اذا كانت في الحضرة العمائية فهي غيب مطلق فلا يمكن التعبير
عنها اصلا ما دامت فيها لانها حضرة معمية وهنا افاض الله النور المحمدي
المعبر عنه بالقبضة الاصلية بتجلي الذات الاحدية من نور الذات العلية
وهو اول التعينات الكونية وكلها انفصلت منه وتكونت عنه وامتدت
منه في هذه الحضرة الخارجية فحاز مرتبة السبقية والختمية فهو الاب الاكبر
لآدم وغيره من الانبياء والرسل ولجميع العوالم الكونية العلوية والسفلية
والروحانية والجسمانية وكلها تمد منه وجودا وامدادا وجميع ما تحتاج
اليه من الازل من حين تعيناتها في الحضرة العلية وبعد وجودها عيانا
في الخارج الى الابد الذي ليس له آخرية فمن ثم كان عليه الصلاة والسلام
أفضل الخليقة الانسانية اي اشرفها نسبا واجملها حسبا واعدلها ذاتا
واكرمها صفات واكثرها حياة واتقنها صنعا واحكمها وضعا وارحمها
طبعا واعظمها خلقا واوضحها نطقا وافصحها لسانا واصحها احسانا واحلاها
كلاما واعلاها مقاما واشهرها شرعا واغزرها فرعا وابينها احكاما و
ازينها نظاما واحلمها قلبا واصفاها لبا وان كان هو افضل الخليقة
الانسانية فمن باب اولى ان يكون افضل من جميع العوالم الكونية العلوية
والسفلية الروحانية والجسمانية والحاصل فالخليقة الانسانية تشمل
جميع العوالم الكونية لان في اصطلاح اهل الحقائق الربانية جميع العوالم
الكونية ما عدا النشأة الانسانية يعبرون عنها بالانسان الكبير والانسان
الاكبر والعالم الكبير والعالم الاكبر والانسان يعبرون عنه بالانسان الصغير
والانسان الاصغر والعالم الصغير والعالم الاصغر والكبير والاكبر
في الصغير والاصغر كما قال سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم
الله

وجهه وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر
وذلك كانطواء الفيل في البعوضة فالفيل مع كبر جسمه قد انطوى في البعوضة
مع صغر جسمها اعني كل ما في الفيل موجود في البعوضة فخرطومها كخرطومه و
عنقها كعنقه وقوائمها كقوائمه وكل ما فيه فيها وتزيد عليه في الاجنحة
فلها اجنحة تطير بها وليس له اجنحة يطير بها وكذلك العالم الصغير الذي هو
عبارة عن الانسان يزيد بنفخ الروح الامري فيه على العالم الاكبر الذي هو
عبارة عن سائر الاكوان ولهذا اشار المؤلف قدس سره بقوله وافضل
الخليقة الانسانية واشرف الصورة الجسمانية اعني اكثرها شرفا و
افضل من جميع الصور التي هي عبارة عن الهياكل والاجسام الترابية
كما انه من حيث الارواح النورانية والحقيقة النورانية والذات
المحمدية اشرف وافضل واعدل واكمل واحكم واعمل واتقن وامثل
من جميع الارواح والحقائق الانسانية والذوات الكونية لانه المورد
الذي علي ظهر صورته الجسمانية وعلى جميع الصور والمظاهر كقطرة من بحر
لا يعرف له اول ولا آخر فلو اشرق نوره الباهر على جميع المظاهر لابيد
عقولها وحيرها وبقي الكل حائرا بين القدمة والحق الآخر بالاول
والاول بالآخر لانه السبحات الوجهية التي لو كشفت لاحرقت جميع الاعيان
الكونية واليه الاشارة في الحديث لو كشفت سبحات وجهه لاحترق ما انتهى
اليه بصره من خلقه فستر الحق نوره عليه الصلاة والسلام رحمة بالانام
واظهر منه بحسب ما يليق بالخاص والعام وما اعطي يوسف عليه
السلام الا الشطر قسم من اقسام كثيرة لا شطر جميع الاقسام ومن ثم
قال سيدنا علي كرم الله وجهه لم ار قبله ولا بعده مثله واما ستر
حسنه بالهيبة والوقار ليستطع رؤيته الابصار ومع ذلك قال سيدنا
حسان بن ثابت رضي الله عنه لما نظرت الى انوار صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)